حول المعلقات

الأستاذ أبو بكر الحسنى

لايمكن تحديد تعدد المعلقات أو تسميتها كما أنه صعب على الدارسين معرفة السنوات التى أنشدت أو علقت فيها بالضبط ، و لكن الأدباء و الناقدين والباحثين المعاصرين منهم والقدماء اتفقوا على ندرتها وأسلوبها وبلاغتها و روعتها ، أضف إلى ذلك الفطرة التى اتخذها أصحابها لتصوير ما احسوا وشاهدوا وعملوا فى حياتهم اليومية من أعمال الكرم والجود أو التهور و الشجاعة ، أو النزاع و القتال ، أو الوصف و المدح ، أو البغض و الحسد .

أنشد كل شاعر كما أحس و شعر و نظر و بصر ، لا يخاف لومة لائم ولايتمنى نعمة منعم إلا و هو نظم بقلب نقى وذهن ذكى واحساس مرهف ، بسط أمام الناس معايب الحياة ومحاسنها و ترك لهم مآثر مما يصور حياة قبلية فطرية دون غلو ولامبالاة .

و هذه كانت أيام الجاهلية كما نعرفها ، كل شاعر فى ذلك الزمن كان يعتبر لسان قومه أومدافعاً عن قبيلته التى ينسب إليها ، بمعنى أنه كان يدافع عن أفراد قبيلته فى الخطوب ، و ينشر مكارمهم ، ويشيد بذكرهم فكان للشاعر تأثير قوى يساوى دعاية اليوم ، فيرفع مكانة قبيلته على حساب قبيلة أخرى .

فاذا اشتهرت القصيدة علقت على أستار الكعبة على حد قول بعض الناقدين ، و لذلك سميت مثل هذه القصائد المعلقات أو المذهبات أو السموط على حد قول الآخرين .

ما من شك فى أنه قد اختلف الأدباء و الباحثون فى تسمية المعلقات ، وتعددها فمثلا ، سماها المفضل الضبي المتوفى ١٨٩هـ السموط ، و سماها المعلقات أبو زيد القرشى الأنصارى المتوفى ٢١٦هـ ، و يقول البعض : إن حماد الراوية المتوفى ١٥٤هـ كان أول من سماها بالمعلقات .

ويقول ابن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤هـ : إن أول شعر علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم كان لامرئ القيس ، و يؤيد هذا الرأى ، ابن عبد ربه و جاء فى المزهر ، إنما سميت هذه المعلقات لأن الملك كان إذا استجيدت قصيدة يقول : علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته ، و من انكروا تعليقها على الكعبة ، أبو جعفر النحاس المتوفى ٣٣٨هـ ويؤيد هذا الرأى نولدكى Noeldeke المستشرق الألمانى الذى يقول: إن المعلقات معناها المنتخبات و إنما سماها حماد الراوية بهذا الاسم تشبيهاً لها بالقلائد التى تعلق فى النحور . و استدل على ذلك بأن من أسمائها السموط ، و من معانى السموط القلائد ، و شايعه على هذا كليمان هيار الفرنسى .

أما الشيخ الاسكندرى المصرى المتوفى ١٩٣٦م فانه يخالف هذا الرأى أيضاً ، و يقول : إنها كانت تعلق فى الخيام حيث يقيمون ، أما الآلوسى ، فانه كتب فى بلوغ الأرب : إن هذه القصائد علقت فى سوق عكاظ و من أجل ذلك سميت بالمعلقات .

و أما الزيات فانه يرى أن تعليق الصحائف الخطيرة على الكعبة كان سنة فى الجاهلية بقى أثرها فى الاسلام ، فمن ذلك تعليق قريش الصحيفة التى وكدوا فيها على أنفسهم مقاطعة بنى هاشم والمطلب لحمايتهم رسول الله ﷺ حين أجمع على الدعوة ، وتعليق الرشيد لعهده بالخلافة من بعده إلى ولديه الأمين فالمأمون ، فلم لا يكون الأمر كذلك فى هذه القصائد مع ما علمت من تأثير الشعر فيهم و مكانة الشعراء منهم – على أن لهذا الأمر نظائر فى أدب الاغريق فان القصيدة التى قالها بندار زعيم الشعر الغنائى يمدح بها ديا جوراس قدكتبوها بالذهب على جدران معبد أثينا فى لنوس » .

ومهما يكن من أمر ، فان المعلقات قد احتلت مكاناً اعتنى به كثير من الأدباء المتقدمين و المتأخرين على السواء ، و ترجمت إلى لغات اجنبية ، ألمانية وفرنسية وانجلازية ، و شرحها الكثيرون ، بعضهم بشئ من التصرف ، و هذا كله يدل على روعتها ، و جمال معانيها و سحر أساليبها ، فان المعلقات تنطق بصراحة و بدون تكلف أو تصنع بمجد العرب ، و طباعهم و عاداتهم و تقاليدهم و أفكارهم .

وقيل إنها سبع قصائد لامرئ القيس، والنابغة الذبيانى وزهير بن أبى سلمى و طرفة بن العبد ، و لبيـــد ، و عمرو بن كلثوم والأعشى ، و أضاف بعضهم إليها قصيدة عنترة بن شداد و بعضهم قصيدة الحارث بن حلزه حتى أضيفت قصيدة عبيد بن الأبرص و جعلوها العشر قصائد .

امرئ القيس

كان نجدياً فى الأصل لأنه ولد فيها و هو من سلالة الملوك ، أحب اللهو والترف كما كان شأن أولاد الملوك و السلاطين فى كل عصر و مصر ، يشرب الخمر و يغازل النساء ، يطوف أحياء العرب مع جماعة من أمثاله ، و لم يلتفت إلى نصح ناصح و لم يقبل شريعة أخلاق ، فطرده أبوه لانحرافه فى سلوكه و لكن عندما جاء نعى أبيه و قد قتله واحد من بنى أسد ، ثار و اشتد غضبه ، و قال :

ضيعنى أبى صغيراً ، و حملنى دمه كبيراً ، لاصحو اليوم و لا سكر غداً ، اليوم خمر ، و غداً أمر .

أما حكاية موته ، فيختلف فيها الرواة ، قتل على حـــد بعض الرواة ومات على حد قول الآخرين ، و لكنه قد اتفق الجميع على مكانته فى الشعر و ندرة تعابيره ، وجدة معانيه و ابتكار أساليبه .

فمثلا يقول :

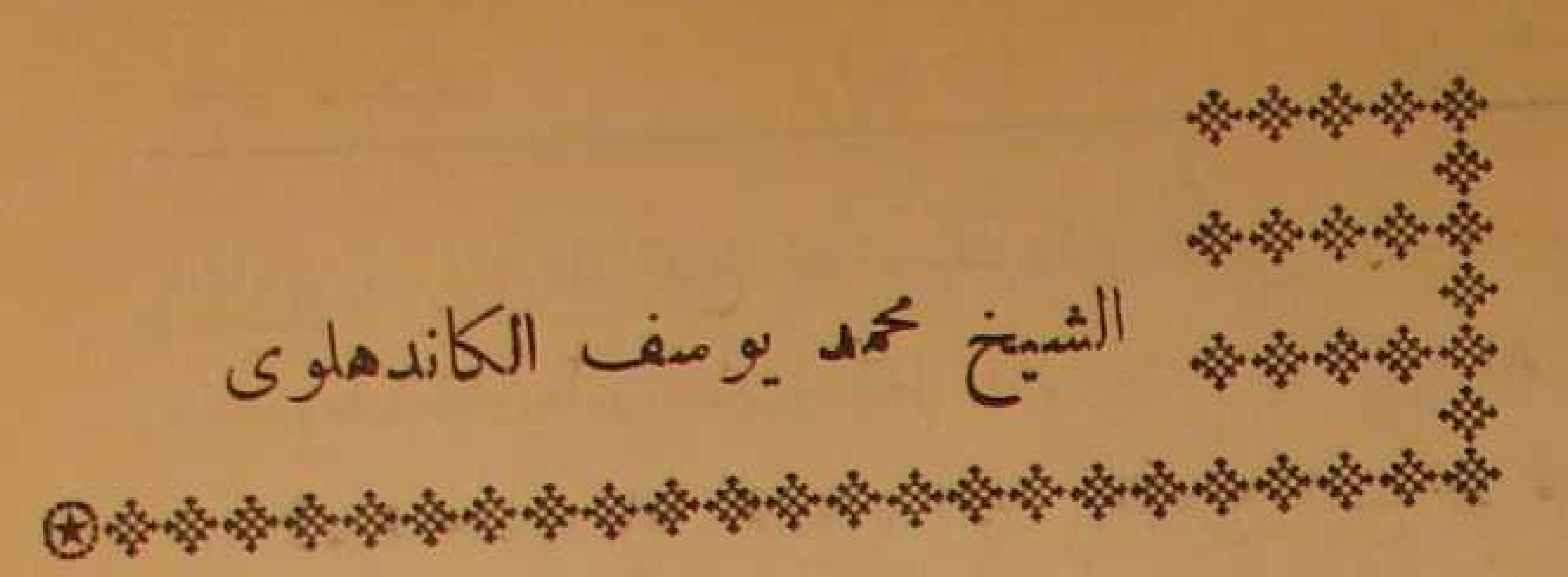
أغرك منى أن حبك قاتلى ... و أنك مهما تأمرى القلب يفعل
و ما ذرفت عيناك إلا لتضربى ... بسهميك فى أعشار قلب مقتل
فان كنت قد ساءتك منى خليقة ... فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل
فلو أننى أسعى لأدنى معيشة ... كفانى و لم أطلب قليل من المال
و لكنما أسعى لمجد مؤثل ... و قد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وفى معلقته التى تبدأ بـ :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يصف فيها الفرس :

درير كخذروف الوليد أمره ... تتابع كفيه بخيط موصل



الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى

الأستاذ محمد الثانى الحسنى
تعريب : سعيد الأعظمى الندوى

فى غربى الولاية الشمالية بمديرية « مظفر نكر » فى الهند قريتان : اسمهما « جهنجهانه » و « كاندهله » تسكنهما أسرة علميـة ذات شرف و دين ، و قد عاش جد هذه الأسرة الكبير الشيخ محمد أشرف فى عهد « شاه جهان » ملك الهند ، واتفق العلماء فى عصره على تدينه و ورعه و اتباعه للسنة ، و قد أنجبت هذه الأسرة كبار العلماء و الشيوخ منهم الشيخ إلهى بخش الذى عرف بفضله و ذكائه ، وكان من نجباء تلاميذ الشيخ عبـد العزيز بن الشيخ ولى الله الدهلوى و خليفة الامام الشهيد السيد أحمد البريلوى ، ألف أربعين كتاباً باللغتين العربيـة و الفارسية و شرح القصيدة الشهيرة « بانت سعاد » ، توفى سنة ١٢١٥هـ ، ومنهم الشيخ أبو الحسن ، والشيخ نور الحسن ، والشيخ مظفر حسن ، والشيخ محمد إسماعيل ، وفى الأخير الشيخ محمد إلياس ، كلهم كانوا دعاة إلى الله و من كبار العلماء فى عصرهم .

ولادته : الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد الياس من هـذه الأسرة العريقة ، ولد فى دهلى فى ٢٥ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ المصادف ٢٠ مارس ١٩١٧م يوم الأربعاء ، و سماه والده محمد يوسف .

منشأه : أدرك الشيخ محمد يوسف كبار الشيوخ والعلماء ، وشهد منذ نعومة أظفاره أسرة عامرة بالعلم و الورع ، و قد أكرم الله نساء هذه الأسرة بجنب رجالها بالورع و الدين ، فترعرع الشيخ محمد يوسف فى هذا المحيط العلمى الدينى ، و فى أحضان الأمهات الصالحات ، و بين عطاف الشيوخ وعناية العلماء .

الدراسة : حفظ القرآن الكريم و هو ابن عشر سنين و بعد ما تلقى العلوم الابتدائية أتم دراسة الحديث الشريف فى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور على كبار شيوخ الحديث كالشيخ عبد اللطيف . مدير المدرسة الأسبق ، و الشيخ منظور أحمد خان و الشيخ عبد الرحمان الكامل فورى ، والشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوى الذى كان موجه الشيخ محمد يوسف و المشرف على تربيته ، و ابن عمه الكبير . تخرج الشيخ محمد يوسف فى الحديث الشريف سنة ١٣٥٤هـ .

اشتغاله بالعلم : كان الشيخ محمد يوسف ولوعاً بالعلم من أول عمره فكان يقضى أكثر وقته فى دراسة الكتب و مطالعتها ، و تاقت نفسه إلى التأليف أيام دراسته الحديث الشريف . حتى بدأ تأليف شرح مستفيض على « شرح معانى الآثار » للطحاوى ، باسم « معانى الأحبار » و استمر ذلك العمل إلى آخر أيام عمره .

المبايعة و الخلافة : إن البيئة التى ولد فيها الشيخ محمد يوسف و ترعرع كان فيها رواج كبير للاتصال بالشيوخ والمبايعة ، ولذلك فان أعضاء الأسرة كلهم كانوا يتصلون بالشيوخ الموجهين ويكتسبون منهم علم الباطن ، وقد بايع الشيخ محمد يوسف والده العظيم الشيخ محمد الياس

مؤسس جماعة التبليغ الذى كان يعتبر من كباره الدعاة فى عصره ، وقد استخلف الشيخ محمد الياس رحمه الله ولده الشيخ محمد يوسف و فوض إليه أمانة الدعوة و التبليغ فى ٢١ رجب سنة ١٣٦٣هـ حينما لبى نداء ربه ، و مضى إلى الآخرة .

عمل الدعوة و التبليغ : فوجئ الشيخ محمد يوسف بتحول كبير فى حياته بعد وفاة والده ، فقد نشأ فيه دافع التبليغ و الدعوة ما جعله لا يهدأ له بال ولايقر له قرار ، وذلك رغم اشتغاله بالعلم والتأليف ، و انصرف من كل شئ إلى الدعوة فقط و تحولت حياته إلى قلق و اضطراب يعيش فيهما كل لحظة ، و أصبح التبليغ شعاره و دثاره ، و قد تجشم فى سبيل ذلك كل مشقة و شدة ، وواجه كل عنت وارهاق بوجه باسم وقلب خاشع ، فاستمر فى إلقاء الخطابات والرحلات الدعوية، إنه نظم إجتماعات و لقاءات كثيرة بادى ذى بدء فى مدن الهند و باكستان و قراهما و أريافهما ، و ألقى فيها خطباً استغرقت ساعات طوالا ، و وجه الجماعات إلى خارج دهلى متتابعة ، وكان يبذل كل وقته بدون كلال أو تعب فى عمل الدعوة و التبليغ ما دام فى مركز التبليغ بدهلى ، إذ لم يكن يستريح فى الليل و النهار ، إلا ساعتين أو ثلاثاً أما بقية وقته فكان يقضيها فى إلقاء الخطب ، والكلام فى المجالس، وحلقات التعليم ، و إجتماعات الشورى .

الرحلات الدعوية : أما الرحلات التى قام بها الشيخ محمد يوسف لتعميم عمل الدعوة والاجتماعات التى عقدها لنشر فكرة التبليغ فى الناس فكثيرة لايأتى عليها الحصر ، إنه فى خلال حياته الدعوية التى تمتد على

عشرين سنة عقد ٥٣ حفلا كبيراً فى مختلف مدن الهند الكبرى ، وقام برحلات واسعة جداً ، وسافر إلى باكستان الغربية والشرقية بعد التقسيم ١٦ مرة ، و ألقى فيها خطابات هامة فى حفلات كبيرة منقطعة النظير خرجت منها جماعات كثيرة إلى أنحاء بعيدة وأقطار نائية ، وذلك عدا الاجتماعات العادية الكثيرة التى لا يمكن إحصاؤها .

الدعوة و التبليغ فى الحجاز و الأقطار العربية الأخرى : كان الشيخ محمد يوسف جد حريص على أن يرى عمل الدعوة و التبليغ ينتشر فى مهد الاسلام مكة و المدينة و ينال من أهلهما إقبالا وعناية ، و كان يعتقد أن هذه الدعوة إذا تأصلت جذورها فى هـذه الأرض المقدسة تستطيع أن تنتشر فى العالم كله ، عن طريق المسلمين الذين يجتمعون فيها لتأدية فريضة الحج كل عام من جميع أنحاء العالم ، ولذلك فقد بدأ الشيخ محمد يوسف عمله أولا فى ميناء كراتشى و بمباى ، حيث أقامت جماعات التبليغ تغرس فكرتها فى الحجيج الذين يزورون مكة و المدينة ، فاذا تشربوا فكرة الدعوة و التبليغ يتمكنون من التأثير فى إخوانهم العرب ، و يصبحون خير أداة لنشر الدعوة بينهم ، ولم يكتف بذلك بل تجول على البواخر فى جماعات الحجاج ، و أخذهم بالتعليم و التوجيه ، ووصل إلى الحجاز فزار مقرهم وبعث العلماء إليهم يتناولونهم بالتربية . و أسست جماعات التبليغ و أقيمت حلقات التعليم فى الحرمين الشريفين .

و لما تعددت رحلات جماعات التبليغ فى الحجاز ، و بدء يستأنس حجاج الأقطار العربية الأخرى بعمل التبليغ هذا طولب من قبلهم

بارسال بعثات تبليغية فاستجاب نداء هاتيك الأقطار وأرسل جماعات إلى أقطار عربية مختلفة ، و أول ما توجهت الجماعات إليه مصر و السودان والعراق ، وما أن مضت مدة كثيرة إذ بدأ هذا العمل ترسخ قواعده فى الأقطار العربية ، و يستأنس به العامة و الخاصة جميعاً واتصلوا به ، حتى خرج فى سبيله العلماء مع العامة و توافدوا على مركز نظام الدين التبليغى بدهلى لدى الشيخ محمد يوسف ، كما بدأ الشيخ محمد يوسف إرسال بعثات تبليغية إلى مختلف أنحاء آسيا و أفريقيا و أوربا عدا الأقطار العربية ، و قد نفث فى أعضاء هذه البعثات بكلامه المخلص الفياض روحاً ضافية حثتهم على تحمل النفقات الباهظة التى تكلفها هذه الرحلات البعيدة .

الحج : تشرف الشيخ محمـد يوسف بالحج ثلاث مرات ، ففى المرة الأولى سافر للحج مع والده الشيخ محمـد الياس سنة ١٣٥٦هـ ، و فى المرة الثانية مع الشيخ حسين أحمد المدنى عام ١٣٧٤هـ ، وقد تمكن فى هذه المرة من عقد اجتماعات التبليغ واللقاء مع طبقة العلماء فى شأن الدعوة ، أما الحجة الثالثـة الأخيرة فقد تشرف بها فى سنة ١٣٨٣هـ قبل وفاته بعام و معه جماعة كبيرة . فاستطاع عقد اجتماعات كبيرة فى الحجاز و التجوال فى القرى و المدن فيها ، و اللقاء مع الجماهير ، كما بعث وفوداً كثيرة إلى الأقطار البعيدة ، وإن الجماعات التى سافرت إلى البلاد الأوربية عدا الأقطار العربيـة كان عددها ٢٦ جماعة ، و قد أكرمه الله باقبال الناس عليه فى هذه الرحلة ، فكان يستقبل الناس عامة وعلماء من الصبح الباكر إلى المساء ، ويتحدث معهم حول الدعوة بدون انقطاع أو كلال ، و قد تمتع الشيخ محمد يوسف بعمرتين سوى

الحج ، واعترف معه جماعات كثيرة من الأقطار المختلفة .

الوفاة : قام الشيخ محمد يوسف برحلة طويلة إلى باكستان بعد عودته من الحج بعام ، بداها يوم ١٠ من شوال ١٣٨٤ هـ المصادف ١٢ فبراير ١٩٦٥م وانتهت بوفاته – رحمه الله – يوم أول ابريل ١٩٦٥ ، و قد زار الشيخ محمد يوسف جميع المدن الكبرى فى باكستان الشرقية و الغربيـة كلتيهما ، و عقد فيها اجتماعات كبرى لا يوجد لها نظير فى التاريخ القريب فى كثرة الوافدين عليها و الحاضرين فيهـا ، و قد لقى الشيخ فى هذه الرحلة من التنقلات إلى البلدان المجاورة و الخطابات فى الحفلات و الكلام فى المجالس واللقاءات المستمرة مع العامة والخاصة ، ما أتعب قلبه و كل خاطره ، وأثر على صوته المدوى المجلجل ، وأورثه السعال و الحمى ، و لكنـه لم يبال بشئ من ذلك ، و استمر فى أداء واجبه رغم كل هذا التعب والمرض ، وأخيراً ألقى كلمة فى حفل بلاهور قبل عودته إلى الهند بيوم على شدة مرضه و تعبه ، ولقد اشتد مرضه بعد الانتهاء من إلقاء كلمته ، فأسرع به الناس إلى مقره و ماكاد يصل إليه حتى غشى عليه ، وظل يعانى من الشدة و الألم طول الليل و فى اليوم التالى وكان يوم الجمعة نقل إلى المستشفى ولكنه قبل أن يصل إليه استأثرت به رحمة الله ، فانا لله و إنا إليه راجعون .

كان رحمه الله يقرأ قبل الوفاة هذه الكلمات : لا إله إلا الله ، الحمد لله الذى أنجز وعده ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذى أنجز وعده و نصر عبـده ، و هزم الأحزاب وحده ، لا شئ قبله و لا بعده ، لا شئ قبله و لا بعده ،

لا شئ قبله و لا بعده ، وحينما احتضر كان يقرأ الكلمة الطيبة و الأدعية المأثورة من النبى ﷺ ، وكانت تعلو البسمة على وجهه بعد ما توفى .

وقد كان وصوله إلى المستشفى بعد الوفاة فحاول الأطباء إسعافه ولكن دون جدوى ، واستيقن الناس بالوفاة ، وساد الحزن على الناس و الجو ، و طار الخبر إلى البلد و اجتمع حشد من الناس إلى جنازته وصلوا عليه فى لاهور صلاتين ، ثم حمل جثمانه ليلا إلى دهلى بالطائرة ، وصلى عليه ما يقارب سبعين ألف مسلم وقت شروق الشمس و قد أم بالناس فضيلة الشيخ المحدث محمد زكريا ، ودفن بالجانب الغربى من قبر والده الشيخ محمد الياس فى نظام الدين بدهلى .

خصائصه و مميزاته : لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الشيخ محمد يوسف بخصائص ثمينة جمة ، ولاشك أن الشغف الزائد بالدعوة إلى الايمان بالغيب و اتساع الانهماك و قوة التأثير الذى تمتع به الشيخ محمد يوسف يتعذر نظيره فى التاريخ المعاصر ، و قد وجد فى شخصيته الفذة خصائص كثيرة علا فيها كعبه ، فان قوة إيمانه و توكله على الله ، وهمته العالية وشجاعته وصلاته الخاشعة ودعاءه الخالص ، واطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام رضى الله عنهم واتصاله العميق بأحوالهم ، واهتمامه البالغ باتباع السنة ، و فهمه للقرآن ، و استخراجه النتائج عظيمة من حياة الأنبياء عليهم السلام ، وقوة جمعه بين الأعمال المتباينة من التأليف والدعوة ، وقلقه و اضطرابه ، و إيمانه و ثقته بالله و توكله و ثقته بنفسه ، ودعوته العامة و حماسه الخطابى ، و صبره و عزيمته ، و جهده المتواصل و تواضعه ، واتصاله الشديد بالله ، ثم شدة اعجاب الناس به ، كل ذلك نواح لامعة وصفات عظيمة فى حياته ، يصدق بها أولئك الآلاف المؤلفة من الناس الذين قضوا معه بعض الوقت أو سعدوا برفقته فى سفر .

إنه عند ما كان يلقى كلمته حول صفات الله و ذاته ، و ضآلة

الأسباب ، و صدق وعد الله ، بأسلوبه الخطابى الأخاذ حول مستمعيه لمدة من الزمان من عالم المادة إلى عالم يقوم على الايمان بالغيب وحده ، وعندما كان يوجه الدعوة إلى الناس ويدعوهم إلى الله أبهرهم بانهماكه الشديد فى دعوته ، و انصرافه التام إلى عقيدته ، و لذلك كانت خطاباته و صحبته لها تأثير عظيم فى نفوس المستمعين و الوافدين عليه ، فقد كانت تتغير حياتهم من أول يوم حتى فى الشكل ، و الأخلاق و المعاشرة ، و طريق التفكير و الكلام .

أما دعاؤه فكان له تأثير عجيب فى النفوس ، كان لايترك الحاضرين إلا وأبكاهم أحر البكاء وجعلهم يتململون ويضطربون كالسليم ، لايتمالكون على أنفسهم و لا يشعرون بما حولهم ، و ارتج الجو بصوت آمين .

لم يقتنع الشيخ بما أكرمه الله به من التوفيق والقوة والعزة بل إن قلقه المتزايد ، و اضطرابه الشديد ، و سرعته النادرة كل ذلك مكنه من إنجاز الأعمال فى أقل مدة وأسرع وقت ، وقد حالفه التوفيق فافتتح ارسال الجماعات إلى أقطار جديدة و بلاد جديدة ، وأصبح له العالم كله كوطنه الأصلى .

إنه نفخ فى عبادة الحج روحاً جديدة و جعله وسيلة للدعوة و التبليغ ، و عقد اجتماعات كبيرة حافلة حاشدة من الناس تضاءلت أمامها المؤتمرات السياسية الكبيرة ، و كل هذه الأعمال أنجزها الشيخ محمد يوسف فى خلال عشرين عاماً فقط ، واهتدى به خلق كثير أنعم الله عليهم بالورع والتذوق فى العبادة و العاطفة الجياشة عن طريقه - رحمه الله - .

خواطره و أحاسيسه : كان يرى الشيخ محمد يوسف أن الحفلات العامة و دراسة الكتب وحدها لا تغير فى الوضع و لا يبعث دافع الايمان و الثقة فى النفس ، و كان يرى من اللازم تغيير الباطن وتزكية الأخلاق و الأعمال ، و إجلال العلم و العلماء ، و الثورة الدينية فى النظام كله ، و التضحية و الكفاح ، و الاتصال بالله ، و تحمل المشاق فى سبيله ، و احترام الأصول و المبادىء ، و الاجتماعات الدينية و الاتصال بالجماهير ، و تشكيل الجماعات ، و مطالبة إنفاق النفس والمال فى سبيل الله ، و حلقات التعليم ، و الشورى ، و الدعاء ، و قد مر هو نفسه بهذا الطريق و مهده لكثير من الناس .

مؤلفاته : وكان له شغف كبير بتأليف الكتب عدا جميع هذه الأعمال و الأشغال التى كان له فيها سهم كبير ، و كان رائدها ، و من الجدير بالذكر فى مؤلفاته كتابان أحدهما « أمانى الأحبار » الذى يحتوى على مجلدات ضخمة ، و هذا الكتاب دليل على سعة اطلاعه على الحديث و الآثار و عمق نظره فى التفقه و المعرفة ، ثانيهما « حياة الصحابة » و فيهما شهادة كافية على تبحره فى العلوم و السنة و التاريخ الاسلامى و أحوال الصحابة رضى الله عنهم ، و لا شك أنها ذخيرة علمية نادرة و مرآة لحياة الصحابة الدعوية و سلوكهم و أخلاقهم و لهذا الكتاب تأثير أى تأثير .

أهله وأولاده : خلف الشيخ محمد يوسف ولداً نجيباً اسمه الشيخ محمد هارون ، و أهله ، و والدته التى توفيت بعد وفاته بخمسة أشهر يوم ٢٨ من شهر أغسطس سنة ١٩٦٥م .